قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

الأخلاق في الأديان: دراسة مقارنة بين الإسلام والبوذية

Ethics in Religions: A Comparative Study between Islam and Buddhism

فاطمة فاضل زوين*

قسم مقارنة الأديان وحوار الحضارات/ كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية

Keywords:

Abstract

The study addresses a comparison between ethics in Islam and Buddhism, highlighting that ethics is a significant focus in both religions, despite fundamental differences in doctrinal and philosophical foundations. In Islam, ethics are based on faith in God and adherence to His law, closely linked to doctrine, representing a form of worship through which a believer draws closer to God and is accountable for in both this life and the hereafter. In contrast, ethics in Buddhism are founded on mental experience and the pursuit of meditation to achieve liberation from suffering by refining the self and controlling desires to reach a state of Nirvana and liberation from the cycle of birth and death, without focusing on returning to God or an afterlife. Nevertheless, both religions share a call to high human values such as compassion, non-violence, and self-control, aiming to achieve spiritual, physical, and social peace. This similarity remains superficial and does not reach the roots. Through the research, I affirm that the Islamic ethical system is more sublime, just, and merciful, characterized by comprehensiveness and balance, as it is linked to divine legislation, doctrine, and reward, leading to the organization of a righteous life for humans in various social, psychological, and physical aspects. The study aims to highlight the comparative approach in understanding religions and to promote civilizational dialogue based on respecting doctrinal specificities while benefiting from shared human values.

* **Fatima Fadel Zwain**

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الملخص

تتناول الدراسة موازنة بين الأخلاق في الإسلام والبوذية، وتظهر أن الأخلاق تعد محورا مهما في كلتا الديانتين، على الرغم من وجود اختلافات جوهرية في الأسس العقدية والفلسفية حيث تستند الأخلاق في الإسلام إلى الإيمان بالله واتباع شريعته، وترتبط بشكل وثيق بالعقيدة، إذ تمثل الأخلاق عبادة يتقرب بها العبد إلى الله ويحاسب عليها في الدنيا والآخرة. أما الأخلاق في البوذية، فتقوم على التجربة العقلية والسعي للتأمل من أجل الخلاص من المعاناة من خلال تهذيب النفس وضبط الرغبات للوصول إلى حالة لنيرفانا والتحرر من دورة الولادة والموت، دون التركيز على العودة إلى الله أو على وجود جزء أخروي، ومع ذلك، يشتركان في دعوتهما إلى القيم الإنسانية الرفيعة مثل الرحمة ونبذ العنف وضبط السلوك، بهدف تحقيق السلام الروحي والجسدي والاجتماعي، وهذا التشابه يبقى ظاهريا ولا يصل إلى الجذور، وأؤكد من خلال البحث أن المنظومة الأخلاقية الإسلامية أسمى وأعدل وارحم، إذ تمتاز بالشمول والتوازن، لأنها ترتبط بالتشريع الإلهي والعقيدة والجزاء، فتؤدي لتنظيم حياة صحيحة صالحه للإنسان في مختلف جوانبها الاجتماعية والنفسية والجسدية، والدراسة تهدف إلى إبراز المنهج المقارن في فهم الأديان، وتعزيز الحوار الحضاري القائم على احترام الخصوصيات العقدية مع الاستفادة من القيم الإنسانية المشتركة.

١. المقدمة

والحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا كما يستحقه،والصلاة والسلام على نبيه ورسوله أبي القاسم محمد الصادق الأمين، ذي الخلق العظيم، وعلى اله وصحبه أجمعين .

وبعد فإن الجانب الأخلاقي هو من أهم الأمور التي تقوم عليها الأديان، حيث يسعى كل دين إلى تحسين سلوك الناس وتنظيم علاقاتهم مع أنفسهم ومع الآخرين ومع العالم، ولكل دين قواعد أخلاقية تميزه، وتستند إلى أفكار ومبادئ ثابتة لا يمكن تغييرها، من هذه الفضائل المعروفة مثل العدل والإحسان والصدق، كما ترفض الأديان أشياء مثل الظلم والكذب، بالإضافة إلى ذلك، تشمل الأديان العبادات الأساسية مثل الصلاة والصوم والزكاة، قال تعالى: ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا ﴾[1] هذه القواعد الأخلاقية متشابهة بين الأديان، جعل الله لكل مجموعة من الناس سلوكيات تناسب بيئتهم، وعندما نتحدث عن الأخلاق في الديانة البوذية، نجد أنها تركز على الأمور الأخلاقية على نحو عملي، كما علم بوذا من خلال وصاياه وتعاليمه، حيث كرس حياته لحل مشاكل ومعاناة شعبه بحثا عن حقيقة الألم وطرق التخلص منه. يقوم المبدأ الأخلاقي الأساسي في البوذية على عدم العنف والرحمة والمحبة وضبط النفس وتجنب الطمع والكراهية والجهل. لذا، فإن البحث يهدف إلى موازنة الأخلاق في كل من الإسلام والبوذية، من

(١) سورة المائدة الآية :٤٨.

حيث مصادرها ومبادئها وغاياتها، ونظرتها إلى الإنسان والحياة، من هنا جاء عنوان البحث: (الأخلاق في الأديان: دراسة موازنة بين الإسلام والبوذية)، **وقد قُسِّمَت خطة البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية:**

المبحث الأول:المفاهيم الأساسية والنظرية .

المطلب الأول: معنى الأخلاق لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني: الأخلاق في الفكرين الديني والفلسفي .

المطلب الثالث:لمحة تاريخية عن الإسلام والبوذية.

المبحث الثاني: الأخلاق في الإسلام .

المطلب الأول: مصادر الأخلاق في الإسلام .

المطلب الثاني: الأسس العقدية للأخلاق الإسلامية

المطلب الثالث: القيم الأخلاقية الأساسية في الإسلام .

المطلب الرابع: اهداف و اهمية الأخلاق وتأثيرها في الفرد والمجتمع .

المبحث الثالث: الأخلاق في البوذية .

المطلب الأول: التعريف بالديانة البوذية، و اخلاق بوذا واقواله .

المطلب الثاني: عقيدة البوذية وفلسفتها.

المطلب الثالث: مفهوم النيرفانا .

المطلب الرابع: التعاليم الأخلاقية في الديانة البوذية والوصايا العشر .

٢.المبحث الأول: المفاهيم الأساسية والنظرية.

٢.١.المطلب الأول: التعريف بالأخلاق لغة واصطلاحا.

الاخلاق لغة: هي مصدر خلق الله الخلق يخلقهم، والخلق هو للإنسان الذي طبع عليه،أي فلان حسن الخلق وكريم الخليقة،والجمع خلائق ' والخلق في كلام العرب على معنين، أحدهما: الأنشاء على مثال ابدعه،والأخر: التقدير، والخلق هو: جمع خلق "والخلق بالضم وبضمتين: السجية والطبع والمروءة والدين"(١).

الأخلاق اصطلاحا: تعددت تعريفات الاخلاق اصطلاحا باختلاف المدارس الدينية والفكرية، وسأرتبها بتعريف واحد مجمل

الاخلاق: هي الهيئة التي يكون عليها نفس الأنسان بما يصدره من افعال بسهوله من غير فكر ولا روية وهذه الافعال توصف بالقبح او الحسن، فالأنسان مطبع على قبول الخلق وينتقل بالتأديب والمواعظ، اما بصوره سريعة او بطيئة (٢).

---

(١)جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،تح: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م، باب (خلق)،(٦١٨/١)، تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الأولى، ٢٠٠١م، باب (خ ق ل)،(١٥/٧)،و القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: ١١٣٧.

(٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية،ط: الأولى،(ص ٤١)، المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة،(٢٥٢/١).

٢.٢.المطلب الثاني: الأخلاق في الفكرين الديني والفلسفي .

لطالما كانت الأخلاق مهمة في تاريخ الفكر البشري، حيث حاول الإنسان وضع قواعد تنظم سلوكه، وتحدد ما يجب القيام به وما يجب تجنبه وكان ذلك يعتمد على الدين أو الوحي الإلهي أو التفكير الفلسفي. لذلك، ظهرت فكرتان رئيستان حول الأخلاق: الفكرة الدينية والفكرة الفلسفية.

اولاً: الاخلاق في الفكر الديني

تستند الأخلاق في الفكر الديني إلى الإيمان بالله ﷻوالوحي، وهذان هما مصدر الأخلاق حيث ان الأخلاق تحدد بناء على أوامر ونواهي تعبدية، حيث يثاب من يلتزم بها، ويعاقب من يخالفها.

لذلك، وضعت الأخلاق إطارا واضحا للمسلمين ليعملوا وفقه، عوضا عن ترك الأوامر لآرائهم وأهوائهم، هذا يجعل الأخلاق في الفكر الديني ثابتة، ولا تتغير بتغير الأفكار أو المزاج، في المقابل يعتمد الغرب على عاداتهم وتقاليدهم كمرجع أخلاقي[١].

كما أن السلوك الأخلاقي مرتبط بالإيمان، فلا يمكن فصل الأفعال الأخلاقية عن العقيدة، مما يجعل الفرد مسؤولا عن أفعاله في الدنيا والآخرة، فالأخلاق هنا تهدف إلى هدفين رئيسيين: تحسين الفرد وبناء مجتمع يتسم بالعدل والرحمة والاستقامة [٢].

ثانيا: الاخلاق في الفكر الفلسفي

تتناول هذه الأفكار الأخلاق من جوانب مختلفة يعتقد البعض أن الأخلاق مرتبطة بشخصية الإنسان وبنائه، مع التركيز على الجسد والروح، وقد اهتم بعض الفلاسفة بفهم طبيعة الإنسان العميقة، المرتبطة بالخير والعدالة والحب، مشددين على أن السلوكيات السلبية تنبع من طبيعة النفس البشرية والظروف المحيطة، في حين درس آخرون عقل الإنسان كمصدر رئيسي لتحديد القيم والمعايير الأخلاقية، وينظر الفكر الفلسفي إلى الأخلاق كنتائج للتجربة الإنسانية، خاصة في الفلسفة البوذية التي تؤكد أهمية الالتزام بالطبيعة، فإذا قام الشخص بهذه الطقوس بدقة، فقد وصل إلى مستوى عال من الخير والحق، ولكن إذا أخفق أو ارتكب خطأ، فقد ارتكب ذنبا يؤدي إلى الشر [٣].

٣.٢. المطلب الثالث: نظرة تاريخية عن الإسلام والبوذية.

يعتبر تقديم الخلفية التاريخية لكليهما ضروريا لفهم الأسس التي قامت عليها منظومتها الأخلاقية، حيث كان للحدثين التاريخي والديني تأثير كبير في تشكيل القيم والمبادئ التي دعا إليها كل منهما.

أولا: نظرة تاريخية عن الإسلام .

---

(١) آلهة في الاسواق : دراسة في النحل والاسواق القديمة في الشرق –رؤوف شلبي، دار القلم- الكويت،ط :٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م،ص ٤٣.

(٢) المشكلة الاخلاقية :الدكتور زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، ٣ شارع كامل صدقي (الفجالة)،١٩٧٥،ص٨٧، الاخلاق في الاسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والاخلاق الوضعية : الدكتور يعقوب المليخي، مؤسسة الثقافة الجامعية،١٩٨٥، ص٩٧-١٠١.

(٣) الاعلام من الفلاسفة بوذا والفلسفة البوذية :الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١٤١٤،١- ١٩٩٤،ص١١٤.

نشأ الإسلام في شبه الجزيرة العربية خلال القرن السابع الميلادي (٧ م) عندما أرسل الله تعالى نبيه محمد ﷺ برسالته النهائية التي تتمحور حول الإيمان بإله واحد، واعتبار الناس جميعهم أبناء أب وأم واحدين، حيث لا يفضل أحدهم على الآخر إلا من خلال الأعمال الصالحة التي تقربهم إلى الله ﷻ وتفيد الإنسانية، بدأ المجتمع الإسلامي في مكة كمجتمع ديني بحت، تميز بعقيدته التي تجمع أفراده حول عبادة اللهﷻ الواحد والإيمان برسالة نبيه محمد ﷺ، وترك ما كانوا يمارسونه في الجاهلية مثل عبادة الأصنام، وأكل الميتة، والفواحش، وقطع الأرحام، حتى جاء النبي محمد ﷺ ودعا إلى الله ﷻ، وأمر بترك العادات السابقة [١] .

ثانيا: نظرة تاريخية عن البوذية.

ظهرت البوذية في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد (٥ ق م) بين مدينة "بنارس" وجبال "الهيمالايا" شمال نهر "الكانج"، على يد سيدهاتا غوتاما فقد ترك حياة الرفاهية، وقرر الاعتماد على الزهد والتفكير بهدف فهم سر الكون وتحقيق المعرفة والعناية بالإنسان.

يعرف بوذا بأنه الفيلسوف الهندوسي، ويطلق عليه لقب (بوذا) الذي يعني العارف المستيقظ المستنير. تعتبر البوذية أحد الاتجاهات الفكرية التي أسهم بوذا في تأسيسها، واستمرت دعوته، التي عرفت بالنظام أو عجلة الشريعة، لأكثر من أربعين عاما، حتى امتدت لتصل إلى ثمانين عاما. انتشرت البوذية بشكل واسع في زمن بوذا بين الطبقتين العليا والدنيا. وعلى الرغم من أن بوذا لم يقم ببناء المعابد، إلا أن أتباعه من بعده ملئوا هذا الفراغ، حيث جعلوا من آلهة الهندوس إلها، ورفعوا بوذا إلى مرتبة الصنم الذي يعبد[٢].

٣.المبحث الثاني: الأخلاق في الإسلام .

٣.١.المطلب الأول: مصادر الأخلاق في الإسلام .

يستمد المسلمون قيمهم الأخلاقية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث يعتبران المصدرين الأساسيين اللذين لا يمكن الاستغناء عنهما للبشرية جمعاء فضلا عن ذلك، يعتمد على الإجماع والقياس كمصادر إضافية للإرشاد الأخلاقي.

القرآن الكريم: هو المصدر الرئيسي للأخلاق في الإسلام، ليس مجرد مصدر، بل هو كتاب منزل بوحي إلهي على رسول الله ﷺ يحتوي على مبادئ مثل الإيمان، والثبات، والتقوى، بالإضافة إلى القواعد

(١)صحيح السيرة النبوية: إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت: ١٤٢٥هـ) تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن،ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ص ٢٦، و مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ: أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي(ص: ٢٠٨)، وَا مُحَمَّدَاهُ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ سورة الكوثر الآية: ٣ : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر،ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ٣٢٥/٤.

(٢)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة :الندوة العالمية للشباب الإسلامي،إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط: الرابعة، ١٤٢٠ هـ،(٢/ ٧٥٨)، والأديان الوضعية :مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية،(ص١٥٩– ٢٢٣)

والحدود، والرحمة، والتوبة، والصدق، هذه كلها أوامر من الله تعالى للمؤمنين والمسلمين، تقدم إرشادات واضحة وطريقًا واحدًا يجب اتباعه من أجل صلاح الفرد وتزكية النفس،كما يوجد العديد من الآيات القرآنية التي تدعو إلى الأخلاق الفاضلة[١] نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[٢] ، و قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[٣] ونظائر الآيات الكريمة هذه كثيرة وكلها تشير للقيم الأخلاقية الاسلامية .

السنة النبوية المطهرة: هي اقواله وافعاله،وتقريراته ﷺ، وجميع مواقفه الضمنية، استحسانا، او رفضا، فهي المصدر الرئيسي التشريعي الثاني للأخلاق بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[٤]، والقرآن الكريم أمر المؤمنين ان ينقادوا الى اوامر النبي ﷺ [٥] نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٦]، ولذا حرص الصحابة ﷺ واهتموا وتابعوهم اهتماماً كبيرًا وتخلقوا بالأخلاق الحسنة مستندين في ذلك إلى ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وحين ننظر الى حقيقة الاوامر في السنة النبوية الشريفة نجدها لا تفرض تكليفا نهائيا، سواء كان شرعيا او دينيا ، نحو ما قرره النبي محمدﷺ بقوله: {إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر} [٧][٨].

الاجماع: هو المصدر الثالث من مصادر القيم الأخلاقية الإسلامية، ويقصد به الرأي المتفق عليه بين الناس في الأمة، ورغم أنه ليس دليلاً شرعياً واضحاً؛ لأنه لا يوجد نص يثبت حجيته، إلا أن بإمكاننا استخدامه كدليل لإثبات الأحكام الشرعية للناس، ويمكن من خلال بعض النصوص الشرعية لدعم هذا الإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ

(١)دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ): مؤسسة الرسالة ط: العاشرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٣٨،و مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م،ص٢٩.

(٢) سورة الإسراء جزء من الآية: ٩.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٥٢.

(٤)سورة الحشر جزء من الآية: ٧.

(٥)دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز،ص ٣٧.

(٦)سورة النور الآية: ٥٦.

(٧)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الحديث(٢٣٦٢)، ٤/ ١٨٣٥.

(٨) موسوعة الأخلاق : خالد بن جمعة الخراز،ص :٣٢ .

وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[١]، فالإجماع يعني توافق مجموعة من الأشخاص على رأي معين، وقد يتوافق هذا الرأي مع ما جاء في القرآن الكريم، مما يجعله رأيًا نزيهًا من الناحية الأخلاقية، لا يرضى بالشر، ولا يمنع الخير[٢].

القياس: هو وسيلة يستخدمها العلماء في الشريعة الإسلامية لاستنتاج الأحكام والقيم الأخلاقية في الحالات التي لا توجد فيها آيات واضحة في القرآن أو أحاديث في السنة، و لا يعتبر القياس دليلاً شرعياً قوياً، وليس له دليل على صحته، فهو يتميز بالاستقلالية في التفكير عند وضع القوانين واستخراج القيم الأخلاقية، و إذا كانت هناك مسألة يوجد فيها اختلاف، ولم يُذكر حكمها في القرآن أو السنة أو بالأجماع، ولكن يوجد مثال في المصادر الثلاثة، يُسْتَخْدَم القياس لمقارنة هذه الحالة الجديدة بالمثال الأصلي، الهدف من ذلك هو فهم الجوانب الأساسية لكل منهما[٣].

(١)سورة آل عمران جزء من الآية : ١١٠.

(٢)أدب الطلب ومنتهى الأدب: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)،تح: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم – لبنان / بيروت،ط: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص: ٢٠٤، و دستور الأخلاق في القرآن : لمحمد بن عبد الله دارز،ص ٤٢.

(٣)أدب الطلب ومنتهى الأدب: لمحمد بن علي اليمني، ص: ٢٠٨،و دستور الأخلاق في القرآن: لخالد بن جمعه الخراز، ص: ٥٠.

٢.٣.المطلب الثاني: الأسس العقدية للأخلاق الإسلامية.

العقيدة الاسلامية هي جوهر واصل الدين، وهى القاسم المشترك بين الرسالات التي أُنزلت من قِبَل الله ﷻ، والعقيدة في الإسلام تقوم على ست أسس، و هي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وتقوم على ثلاث دعائم او اركان،الوحدانية، و الايمان بالغيب والرسل اجمعين .

الإيمان بالله :الايمان بوجود الله تعالى وحده الرب لا شريك له ولا معين له الخلق، والملك، والأمر ، فهو من خلق الكون وخلق الإنسان وخلق الموت والحياة، ويعلم كل شيء في الماضي والحاضر والمستقبل وما يدور في الانفس من خير وشر، قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[٤]،وقال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[٥][٦].

الإيمان بالغيب: هو الدعامة الثانية من دعائم العقيدة الإسلامية، و الدعامة في كل دين؛ لأن وراء هذا العالم المادي عالم آخر غيره، فمن لم يؤمن به فقد جحده، ولا يمكن أن يكون إيمان بالله من غير إيمان

(٤)سورة الأعراف جزء من الآية: ٥٤.

(٥)سورة البقرة جزء من الآية:١٦٣.

(٦)نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،ط: ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، (ص: ٣٧).

بالغيب، ولذلك يقول الله في أوصاف المؤمنين، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾[1] ، فالغيب ما خرج عن متناول الحواس، وإدراك العقل، والإيمان بما يجيء من عالم الغيب من صفات المتقين التي يخبر بها الرسل عليهم السلام[2] .

الايمان بالملائكة: الايمان بهم غيب نسبي، فقد رأى بعض البشر بعض الملائكة ، وهم مخلوقون، عابدون لله ﷻ، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فالإيمان يكون بوجودهم وبما علمنا اسمه منهم (كجبريل) ومن لم نعلم أسماءهم نؤمن بهم إجمالاً، و بما علمنا من صفاتهم، كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته التي خُلق عليها، وله ستمائة جناح قد سدَّ الأفق، فهم خلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التامَّ لأمره، والقوة على تنفيذه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ۝٢٠ ﴾[3]، والايمان بإعمالهم التي علمنا انهم يقومون بها بأمر الله تعالى ؛ كتسبيحه، والتعبدله ليلاً ونهارًا بدون ملل، ولا فُتور[4] .

الايمان بالكتب: الكتب جمع كتاب بمعنى مكتوب، وهم غيب نسبي، فالكتب السابقة غيب بالنسبة إلينا وليست غيبًا بالنسبة إلى من أُنزلت عليهم فقرأوها وتدارسوها، و رأوا ذلك الكتاب، فالإيمان بالكتب يكون بما انزله الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم، ليصلُوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، ونحن نؤمن بكتب الله ﷻ ذكر منها في القرآن الكريم وما لم يذكر، ونحن نؤمن بما علمنا اسمه منها: كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، والتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ والإنجيل الذي أنزل على عيسى ﷺ، والزَّبُور الذي أوتيه داود ﷺ، وأما ما لم نعلم اسمه؛ فنؤمن به إجمالاً، وتصديق ما صحَّ من أخبارها، والعمل بأحكام ما لم ينسخ منها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ ﴾[5]أي (حاكمًا عليه)[1] .

---

(١)سورة البقرة الآيتان: ٣ – ٤.

(٢)كتاب التوحيد المسمى بـــ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»: عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٠٥هـــ)، مطبعة الوراقة العصرية، تاريخ النشر: ١٤٠٤ هـــ – ١٩٨٤ م،(ص: ١١٠)

(٣)سورة الأنبياء الآيتان: ١٩ – ٢٠.

(٤)كتاب التوحيد المسمى بـــ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»: عمر العرباوي،(ص: ١١٠)، و نبذة في العقيدة الإسلامية : لمحمد بن صالح ابن عثيمين،(ص: ٤٢)،و رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة : لمحمد حامد محمد، ط : الاولى، (ص: ١٤٦) .

(٥) سورة المائدة جزء من الآية : ٤٨.

الإيمان بالرسل: إن الرسل جمع (رسول) بمعنى: (مُرسَل)، أي مبعوث بإبلاغ شيء، والمراد هنا: من أوحي إليه من البشر بشرع وأُمر بتبليغه، وأول الرسل نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ، والايمان بهم جزء من العقيدة الإسلامية وقد صرح القرآن الكريم بذلك قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[٢]، فنحن نؤمن برسل كثيرين، أخبرنا الله ﷻ عنهم، ونحن نؤمن بجميع الرسل ما قصَّه الله ﷻ علينا وما لم يقصصه، فالإيمان بهم غيب نسبي، فهم غيب بالنسبة إلينا، لكنهم ليسوا غيبًا بالنسبة إلى الذين عاصروهم من أقوامهم وعايشوهم وسمعوا منهم وأخذوا عنهم[٣].

الإيمان باليوم الآخر: ليس ذاتًا تُدرك وتُحس وتُرى، ولكنه أحداث ووقائع، وقد اشتمل القرآن المجيد على أخبار كثيرة وأوصاف عديدة لذلك الميعاد وما يدور فيه حتى كأنه واقع ملموس، وإخبار القرآن حق وصدق، أخبرنا عن البعث: وهو إحياء الموتى حين ينفخُ في الصور النفخة الثانية؛ فيقوم الناس لرب العالمين، قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[4]، واخبرنا عن الحشر والحساب والجزاء: يحاسَبُ العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾[5]، ودل كذلك في السنة، وإجماع المسلمين، ثم اخبرنا القرآن الكريم عن الجنة فهي دار النعيم، ونقل لأهلها من أنواع ﷻ إلينا بعض ما فيها وما أعده الله النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[6]، وكذلك اخبرنا القرآن الكريم عن جهنم فهي دار العذاب التي أعدَّها الله تعالى للكافرين الظالمين، الذين كفروا به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب، والنَّكال ما لا يخطر على البال قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾[7]، ونقل إلينا رسولنا في أحاديث كثيرة وقائع سوف تكون يوم ﷺ

(١) نبذة في العقيدة الإسلامية : لمحمد بن صالح ابن عثيمين،(ص:٤٦)، ورفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة: لمحمد حامد محمد، (ص: ١٤٦).

(٢)سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٣)كتاب التوحيد المسمى التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد : لعمر العرباوي، (ص: ١١٣)، و رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة : لمحمد حامد محمد،(ص: ١٤٧).

(٤)سورة الأنبياء الآية: ١٠٤.

(٥)سورة الغاشية الآيتان: ٢٥ – ٢٦.

(٦)سورة السجدة الآية: ١٧.

(٧)سورة آل عمران الآية: ١٣١.

القيامة، وهذه الوقائع والأحداث لم تقع بعد، ولكن يعلم أنها ستقع، فنقلها على هيئتها التي ﷻالله ﷺ ونقلها الرسول ﷺسوف تقع عليها إلى رسوله إلينا، من هنا قلنا: إن اليوم الآخر غيب نسبي[1].

الايمان بالقدر: القَدَر (بفتح الدال) تقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق به علمه، واقتضتهُ حكمته، وهو غيب نسبي، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[2]، فالإيمان به يعني بأن الله تعالى عالمٌ بكل شيء، جملةً وتفصيلاً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله، أو بأفعال عباده،و الإيمان بأن الله تعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال سبحانه: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾[3]، و الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾[4]، و الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها[5].

٣.٣.المطلب الثالث: المعايير والقيم الأخلاقية في الإسلام .

النظام الأخلاقي يعتمد على مجموعة من القيم والمعايير التي تهدف إلى توجيه سلوك الإنسان بطريقة عادلة وصحيحة، هذه القيم والمعايير تأتي من الوحي الإلهي الموجود في القرآن الكريم والسنة النبوية، لذلك، تتميز بالثبات والشمول، مما يجعلها إطاراً ينظم علاقة الإنسان بالله، ومع نفسه، ومع الآخرين **المعايير الأخلاقية في الإسلام:** عبارة عن مبادئ اخلاقية جاء بها الاسلام، وهي تحدد صفات عامة اراده الله بها ان يكون عليها سلوك الانسان في هذه الدنيا سواء كان هذا السلوك متعلقا بصلته مع الآخرين أو بالنفس، وهذه المبادئ توجد في القرآن والسنة بصورة قانونية أو تشريعية، وعلى هذا الأساس يعد كلاهما معيارا وضعيا واحدا، وهذا المعيار وضعه الله أمام الإنسان ليميز به بين الخير والشر في السلوك وبين الحق والباطل في الرأي، والهدى والنور من الضلال والظلام في هذه الدنيا، والاسلام حدد السلوك للإنسان ليس بمستوى واحد في مختلف الميادين، فهناك مجال حدد فيه السلوك بدقه من حيث الحركات والسكنات وهو ما يتعلق بعلاقة الانسان بربه اي العبادات، فقد جاءت فيها صورة مرسومه بطريق لم يبقى له مجال للاجتهاد أو اعمال العقل والفكر ؛ لأنه مجال طاعة الله وعبادته، فهو حدد صورة عبادته وطريقة تقديسه ﷻ بالطريقة

(١)نبذة في العقيدة الإسلامية : لمحمد بن صالح ابن عثيمين،(ص: ٥٢)، و رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة : لمحمد حامد،(ص: ١٤٧).

(٢) سورة القمر الآية: ٤٩

(٣)سورة الفرقان جزء من الآية : ٢.

(٤) سورة القصص جزء من الآية : ٦٨

(٥) نبذة في العقيدة الإسلامية : لمحمد بن صالح ابن عثيمين (ص: ٦٠)، والإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة : عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض ط:، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ص:١١٤-١٣١.

التي أراد أن يعبد ويقدس بها، ومن المعايير الأخلاقية التي جاء بها الاسلام وحدد صفاتها هي: حسن النية والغاية والإرادة الخيرة، ومعاملة الانسان للآخرين كما يجب ان تعامل به نفسه، والاحساس الاخلاقي الذي يظهر عند الإقدام على الفعل أو بعد الانتهاء منه الشعور بخيرية الفعل بالطمأنينة والفرح أو شريته بالذنب، و صلاحية العمل من خلال إتقان الأعمال كما ينبغي ويجب سواء كان العمل لنفسه أو لغيره، و تقويم السلوك في ضوء ما يترتب عليه من خير أو شر أو نفع أو ضر(١).

القيم الأخلاقية في الإسلام: هي الخير ويقابلها الشر، وتأتي هذه القيمة العليا (الخير) من ارادة الله ومن الإنسان والوجود المادي، وهذه القيمة تستمد من فطرة الإنسان باسم الحاسة الخلقية والشعور الخلقي وتحت دافعية هذا الإحساس أو ذلك الشعور يحاول الإنسان التسامي به للوصول الى غاية القيم الأخلاقية الا وهو الخير، وقد عبر الاسلام عن هذه القيمة، اما بلفظ الخير وهو اكثر استعمالا في مجالات كثيرة،واما في لفظ القيمة وهو اقل، وسأذكر بعض هذه المجالات:

مجال الحكمة: وهي القول السديد والعمل المفيد ومعرفة أسرار الموجودات والعمل بمقتضى العلم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(٢) ، **ومجال العقيدة والإيمان بالله:** فالإيمان بالله كما هو خير بنفسه فإنه يؤدي الى الخير كذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾(٣)، **ومجال الصلاح والتقوى** نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾(٤)، **ومجال المال والمساعدة:** نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾(٥)، **ومجال كسب رضوان الله في الآخرة:** نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(٦)(٧).

أما لفظ القيمة فقد استعملت في المجالات الآتية:

(١)علم الأخلاق الإسلامية :مقداد يالجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ط: الأولى ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ص:**٢٩٧–٢٩٨– ٣٢٢.**

(٢)سورة البقرة الآية : ٢٦٩.

(٣)سورة آل عمران الآية : ١١٠.

(٤)سورة الأعراف جزء من الآية: ٢٦.

(٥)سورة البقرة الآية: ٢٧٢.

(٦)سورة التوبة الآية: ١٠٩.

(٧)علم الأخلاق الإسلامية :لمقداد يالجن، ص: ٣٢٦.

مجال الدين والعبادة الخالصة لله تعالى: نحو قوله تعالى ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [1]، و **مجال الأحكام والقضاء:** بين الله أن في تلك الصحف أحكاما قيمة صدرت من الله إلى العباد، نحو قوله تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ ﴾ [2]، **و مجال هداية الناس بالكتاب الكريم** نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾ [3]، **و مجال وصف الإسلام بالطريق المستقيم** نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [4]، **ومجال وصف الإسلام كله دينا** نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [5][6].

المطلب الرابع: اهداف و اهمية الأخلاق الاسلامية وتأثيرها في الفرد والمجتمع .

هدف الاخلاق في الاسلام: الاهم والاولى هو تحقيق رضا الله تعالى ونيل ثوابه، وبهذا يؤثر على الفرد والمجتمع من خلال بناء مجتمع يقوم على التراحم والتعاون والإيثار،بتحقيق علاقات حسنة مع الوالدين والأبناء، والأزواج، والأرحام، والجيران، وجميع المسلمين، بل وغير المسلمين، حتى يتعدى ذلك إلى الحيوان والجماد، فالإسلام يهدف إلى حمل المسلم على حب الخير للناس و التحلي بمكارم الأخلاق، والعيش في ظلها[7].

اهمية الأخلاق الاسلامية وتأثيرها في الفرد والمجتمع :

تتمثل اهميتها وتأثيرها من خلال الامتثال لأوامر الله ﷻ، وهناك نصوص قرآنية كثيرة تدعو العاقل الى الامتثال لأمر الله تعالى في الاخلاق نحو ذلك قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ

(١)سورة يوسف جزء من الآية: ٤٠.

(٢)سورة البينة الآية : ٢.

(٣)سورة الكهف الآيتان: ١ – ٢.

(٤)سورة الأنعام الآية: ١٦١.

(٥)سورة الروم الآية: ٤٣.

(٦)علم الأخلاق الإسلامية :لمقداد يالجن، ص: ٣٢٦.

(٧)موسوعة الأخلاق : لخالد بن جمعة الخراز، ص: ٣٣، وعلم الأخلاق الإسلامية :لمقداد يالجن محمد علي، ص:٥-٦.

(٨) سورة الأعراف الآية: ١٩٩.

فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [1] ، ومنها طاعة للرسول ﷺ وكذلك سبب محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ، وتزكية للنفس وتهذيبها وتطهيرها من الرذائل فيؤدي الى تحقيق توازن روحي وسلوكي للإنسان وقد بين ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾[2] ، فيؤدي الى ابراز وتحقيق السعادة الفردية والجماعية وتحقيق التوازن، والاخلاق الاسلامية من اعظم اسباب دخول الجنة، وكذلك إنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة و وسيلة مهمة للنهوض بالأمة [3].

٤.المبحث الثالث: الأخلاق في البوذية .

٤.١.المطلب الأول: التعريف بالديانة البوذية، و اخلاق بوذا واقواله .

الديانة البوذية: هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وتعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً ؛ وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني، وقد ظهرت في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد (٥ ق م)، وتتجه إلى العناية بالإنسان و الدعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، وقامت على أساس خطب بوذا وتعاليمه، وأن بوذا هو ابن الله ،ومخلص البشرية من مآسيها [4].

اخلاقه: هو شديد الضبط، وقوي الروح ماضي العزيمة، واسع الصدر، عزوفًا عن الشهوة، بالغ التأثير، بريئًا من الحقد، بعيدًا عن العدوان، جامدًا لا ينبعث فيه حبٌّ ولا كراهيةٌ، ولا تحركه العواطف، ولا تهيجه النوازل، بليغ العبارة، فصيح اللسان، مؤثرًا بالعاطفة والمنطقة، له منزلة كبيرة في أعين الملوك، ومجالسه ملتقى العلماء والعظماء[5].

بعضا من أقواله: ناموس الطبيعة ودورنا معه: هو الذي يتحكم في كل شيء، ويؤكد أنه لا يدوم العذاب والجحيم بشكل لا نهائي، كذلك الجنة و النعيم، ومهما طال عهدهما فإنهما زائلان، وإنه ليس بخاضع لذات قدسي، بل هو قائمة بذاتها وغير متأثرة بأي تأثير بشري أو إلهي .

التناسخ: هو مفهوم يشير الى أن الإنسان مركب جسدي، لديه قوى تساعده على الحركة، بالإضافة إلى حواس يشعر نحو اللمس والبصر والسمع والشم،وهو بهذه الحواس والمشاعر، يتمكن من التفاعل مع العالم من حوله و يتصل بالعالم الخارجي، أما شخصيته فتشتمل على النزعات والكفاءات المكتسبة من تجارب سابقة، سواء كانت حسنة أو قبيحة،، وأن الحياة الداخلية تتكون من أفكار

(١)سورة الحجرات الآية : ٦.

(٢)سورة الشمس الآية :٩.

(٣) موسوعة الاخلاق : لخالد بن جمعة الخراز، ص: ٣٣-٣٦، وعلم الأخلاق الإسلامية :لمقداد يالجن، ص ٧-٩.

(٤)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢/ ٧٥٨-٧٦٣، و الأديان الوضعية – جامعة المدينة: مناهج جامعة المدينة العالمية، ص: ١٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٧٥.

وخيالات ورغبات وعواطف، وعندما يموت الشخص، يُعتقد أن قواه تتجسد في جسم جديد [١].

نار الشهوة وكيف تُطفأ: الحياة من الولادة إلى الموت مليئة بالعواطف والأحاسيس، تشمل الرغبة، الكراهية، والهوى،ومن هم أولئك الخدم الذين يشعلون هذه النيران ؟، العواطف الستة والحواس الستة، فالعين ترى الأشياء الجميلة، والأذن تسمع الأصوات الجميلة، والأنف يشم الروائح العطرة، واليد تشعر بالنعومة، والفم يستمتع بطعم الفواكه مثل المانجو [٢].

٢.٤.المطلب الثاني: عقيدة البوذية وفلسفتها .

قال بوذا : عقيدتي تشبه الماء الذي يطهر كل شيء بدون تمييز، و تشبه النار التي تحرق، وتأكل كل الأشياء الموجودة بين السماء، والأرض، و تشبه السماء؛ لأن فيها مكانًا واسعًا جدًّا لاستقبال الجميع من الرجال والنساء، ومن الصبيان والبنات، ومن الأقوياء، والضعفاء، وقال بوذا: تشبه عقيدتي المحيط؛ لأنها تتميز بصفات ثمانية التي يملكها المحيط، وهي: كلاهما المحيط والعقيدة يصبحان أكثر فأكثر عمقًا تدريجيا، و يحتفظان بجورهما عند كل التغيرات، و يلفظان الجثث على رمل الشاطئ، وكما أن الأنهار الكبيرة عندما تصب في المحيط تفقد أسماءها، وتصير جزءً من هذا المحيط كذلك البشر من كل الطوائف عندما ينتمون إلى الكنيسة ينكرون أصلهم ويصيرون إخوة وأولادًا، و المحيط هو الهدف الذي تجري بسرعة إليه كل الأنهار، ومع هذا فهو لا يفيض ولا يجف أبدًا، كذلك تضم الشريعة الملايين من البشر، ومع هذا فهي لا تزيد ولا تنقص، وكما أن المحيط الكبير له طعم واحد هو الملوحة؛ كذلك عقيدتي لها عطر واحد هو الخلاص، وكلاهما، أي المحيط والشريعة مملوآن بالأحجار الكريمة واللآلئ والجواهر، وهما يعتبران مأوى لكل الكائنات[٣] .

٣.٤.المطلب الثالث: مفهوم النيرفانا .

"النيرفانا": مفهومها في اول الامر عنده بوذا هي الاندماج في الله والفناء فيه، ولكن أفكار بوذا تغيرت بالنسبة في التفكير في الله، فتخلى عن هذا القول و أنكر وجود الإله، و اتخذت لها معنى جديدًا، وهو: وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحاني بتطهير نفسه والقضاء على جميع رغباته المادية، والخلاص من أسر المعاناة والرغبة، وانقاذ نفسه من رقة العبودية واللذة،وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى[٤] .

٤.٤.المطلب الرابع: التعاليم الاخلاقية في الديانة البوذية والوصايا العشر .

التعاليم الأخلاقية: عند الاقدام على أي عمل يجب ان يكون بالاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان

(١)المصدر نفسه،ص: ١٧٥-١٧٦.

(٢)الأديان الوضعية – جامعة المدينة : مناهج جامعة المدينة العالمية، ص: ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩٢.

(٤)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة :الندوة العالمية للشباب، ٢/ ٧٦١، والأديان الوضعية – جامعة المدينة :مناهج جامعة المدينة العالمية، ص: ١٧٩-١٨٠.

الشهوة واللذة وما تبعثه من نويا فاسدة، فيجب ان ينقي نفسه من كل ما يتصل باللذة عند اتجاه الى اي امر يريده، والإشراق الصحيح المستقيم، عند اتجاه الانسان الى اي امر من الامور اتجاها مستقيما، تشرق له نورانية تجعله يستطيع الوصول إلى حقائق الأشياء، ويكون التفكير صحيح مستقيم عند نيل الاشراق الصحيح لا تؤثر فيها نزعة هوى، ولا جموح شهوة، ولا اضطراب الأماني والأحلام في قلبه،و الاعتقاد والايمان المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان العقل والقلب إلى ما يقوم به، ومطابقة اللسان لما في القلب[١].

و السلوك المستقيم مطابقا لكل ما قام بالقلب من اعتقاد فيكون العمل على وفق العلم، فلا مجافاة بينهما، ولا مناقضة، بل يكون كل منهما مؤكداً للآخر أو متمماً له' و الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات هجرا تاما وأن يكون كل ما يجري فيها متطابقاً مع السلوك،والعلم ولا يشذ فيها شيء عن مقتضى هذا السلوك وأحكامه، و الجهد الصحيح في سبيل ان تكون الحياة مستقيمة متجهه على مقتضى السلوك و العلم والحق وترك الملاذ وكل ما له صلة بأن يثير دواعيها، ويحفز إليها [٢].

وصايا بوذا: ١- لا تقض على حياة حي ولا تقتل أحداً، ٢- ولا تسرق ولا تغتصب ولا تأخذ مالا لا يقدم اليك، ٣- و لا تكذب ولا تقل قولا غير صحيح، ٤- ولا تتناول مسكراً ولا تشرب خمراً، ٥- ولا تزن ولا تأت أي أمر يتصل بالحياة التناسلية إذا كان محرماً، ٦- ولا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، ٧- ولا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، ٨- لا تتخذ طبيباً، ٩- ولا تقتن فراشاً وثيراً، ١٠- و لا تأخذ ذهباً ولا فضة [٣].

٥.الخاتمة.

الحمد لله تعالى عظيم الفضل العزيز الحكيم الذي بمنه ورحمته تتم الصالحات، وفي نهاية هذه الدراسة التي قارنت بين الأخلاق في الإسلام والبوذية لا يسعني الا ان اشكر الله ﷻ وان استخلص اهم النتائج التي توصلت اليها وهي موجزة وكما يأتي:

١. يظهر لي أن الأخلاق تؤدي دوراً مهماً في تشكيل سلوك الإنسان في كلا النظامين، ولكن الاختلاف الكبير بينهما هو في الأسس التي تستند إليها الأخلاق، فالأخلاق في الإسلام تعتمد على الوحي الإلهي الموجود في القرآن والسنة، وهي مرتبطة بالإيمان، حيث يُعتبر الالتزام الأخلاقي عبادة، ويقوم على فكرة المسؤولية والمحاسبة والثواب والعقاب، مما يجعلها ملزمة ودائمة، .

٢. تهدف الأخلاق الإسلامية إلى تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، وتوجيه الناس نحو السعادة في الحياة الدنيا والآخرة، اما الأخلاق في

(١) المصدر نفسه، ٢/ ٧٦٠.

(٢)الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية: سعيد حوّى (ت١٤٠٩ هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، ٢/ ٨٤٢-٨٤٣- ٨٤٤، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب،(٢/ ٧٦٠).

(٣) المصدر نفسه، ٨٤٤/٢-٨٤٥،والمصدر نفسه : ٧٦٠/٢.

البوذية ترتكز على أفكار تهدف إلى تخليص الإنسان من المعاناة من خلال تحسين النفس والتحكم في الرغبات، والسعي للوصول إلى حالة النيرفانا، دون الاعتماد على قوة إلهية أو ثواب في الآخرة كما في الديانات الأخرى، لذلك، تركز البوذية على السلوك الفردي، وتعتبر الوعي الذاتي والتأمل من الأسس المهمة للتحرر الروحي.

٣. الدراسة أظهرت وجود بعض القيم الأخلاقية المشتركة بين الإسلام والبوذية مثل الرحمة وضبط النفس ورفض العنف، لكن هذا التشابه يظل محدوداً بسبب اختلاف الأسس التي تقوم عليها كل عقيدة، وكذلك اختلاف الأهداف التي تسعى كل منها لتحقيقها.

٤. تظهر نتائج البحث أن الأخلاق في الإسلام شاملة ومتكاملة، لأنها مرتبطة بالعقيدة والقوانين، مما يساعد على تنظيم حياة الناس في جوانبهم الشخصية والاجتماعية، بينما تركز الأخلاق في البوذية على التجربة الروحية الفردية التي تهدف إلى تحقيق السلام الداخلي.

٥. يوصي البحث بتوسيع دراسة الأخلاق بين الأديان لتعزيز الفهم والحوار بين الثقافات، مع التأكيد على أهمية التعرف على خصوصيات كل دين والاستفادة من القيم الإنسانية المشتركة لبناء مجتمعات أكثر توازنًا واستقرارًا.

المصادر والمراجع .

القرآن الكريم .

١. الاخلاق في الاسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والاخلاق الوضعية: الدكتور يعقوب المليخي، مؤسسة الثقافة الجامعية،١٩٨٥.

٢. أدب الطلب ومنتهى الأدب: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)،تح: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم – لبنان / بيروت،ط: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣. الأديان الوضعية:مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

٤. الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية: سعيد حوّى (ت١٤٠٩ هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٥. الاعلام من الفلاسفة بوذا والفلسفة البوذية:الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١٤١٤،١- ١٩٩٤.

٦. آلهة في الاسواق: دراسة في النحل والاسواق القديمة في الشرق –رؤوف شلبي، دار القلم- الكويت،ط:٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض ط:، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٨. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية،ط: الأولى .

٩. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الأولى، ٢٠٠١م .

١٠. جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،تح: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.

١١. دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ): مؤسسة الرسالة ط: العاشرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

١٢. رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة: لمحمد حامد محمد، ط: الاولى .

١٣. صحيح السيرة النبوية: إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت: ١٤٢٥هـ) تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن،ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٤. علم الأخلاق الإسلامية:مقداد يالجن محمد علي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ط: الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م،و الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٥. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: ١١٣٧.

١٦. كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»: عمر العرباوي الحملاوي (ت: ١٤٠٥هـ)، مطبعة الوراقة العصرية، تاريخ النشر: ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

١٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨. المشكلة الاخلاقية:الدكتور زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، ٣ شارع كامل صدقي (الفجالة)،١٩٧٥.

١٩. المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة .

٢٠. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ: أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي .

٢١. مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:الندوة العالمية للشباب الإسلامي،إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٢٣. نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين): محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،ط: ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٤. وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر،ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.